بيتولى هذا الا وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا ان الله تعالى ينهاكم ان تحلفوا بآبائكم من كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت وروى الترمذي وحسنه وابن ماجة في صحيحه والحاكم وغيرهم مرفوعا من حلف بغير الله فقد اشرك او كفر وروى الطبراني عن ابن مسعود انه قال لان احلف بالله كاذبا احب الي من ان احلف بغيره وانا صادق وروى ابو داود مرفوعا من حلف بالامانة فليس منا وروى ابو داود وابن ماجة والحاكم مرفوعا من حلف فقال اني بريء من الاسلام فان كان كاذبا فهو كما قال وان كان صادقا فلن يرجع الى الاسلام سالما وروى ابو يعلى والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا من حلف على يمين فهو كما حلف ان قال هو يهودي فهو يهودي وان قال هو نصراني فهو نصراني وان قال هو بريء من الاسلام فهو بريء من الاسلام قالوا يا رسول الله وان صام وصلى قال وان صام وصلى وروى ابن ماجة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول انا اذن يهودي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبت والله تعالى اعلم

٤٠٧ اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا نحلف قط يمينا كاذبة بالله عز وجل ولو لم نقتطع بها مالا لاحد اجلالا لله عز وجل وهذا العهد يخل به كثير من الناس فيحتاج من يريد العمل به الى سلوك على يد شيخ صادق يسير به حتى يدخله حضرات التعظيم لله عز وجل فيصير في غالب اوقاته يرعد من هيبة الله عز وجل وهناك لا يتجرا قط على الحلف بالله عز وجل لا جادا ولا هازلا كما نقل عن الامام الشافعي رضي الله عنه فكان يقول ما حلفت بالله تعالى لا جادا ولا هازلا ولا لغوا لكن هنا دقيقة وهي ان بعض المتورعين يتوجه عليه اليمين وخصمه كاذب فلا يرضى يحلف ويغرم المال بغير طيبة نفس وهذا معدود من الورع البارد بل الذي ينبغي له ان يحلف ليحوم اخاه المال الحرام وكذلك القول في الايدي المترتبة على ذلك ولو انه كان يحلف لاخذ حقه للحلال وحرم اخاه من الاثم الا ان يبرئ ذمته مما اخذ منه بغير حق بطيبة نفس والله غفور رحيم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا من حلف على مال امرئ مسلم بغير حق لقي الله وهو عليه غضبان وفي رواية لهما ايضا من حلف على يمين صبر يقتطع بها مال امرئ مسلم هو فيها كاذب لقي الله وهو عليه غضبان وفي رواية وهو عنه معرض وفي رواية لابي داود وابن ماجة وغيرهما مرفوعا لا يقتطع احد مالا بيمين الا لقي الله اجذم وروى البخاري والترمذي والنسائي مرفوعا الكبائر الاشراك بالله واليمين الغموس الحديث فقيل يا رسول الله وما اليمين الغموس قال الذي يقتطع مال امرئ مسلم يعني بيمين هو فيها كاذب قال الحافظ عبد العظيم وانما سميت اليمين الكاذبة غموسا لانها تغمس الحالف في الاثم في الدنيا وفي النار في الاخرة وفي رواية للترمذي وقال حديث حسن والطبراني وابن حبان في صحيحه والذي نفسي بيده لا يحلف رجل على مثل جناح بعوضة الا كانت كية في قلبه يوم القيمة وفي رواية نكتة في قلبه الى يوم القيمة وروى البزار مرفوعا اليمين الفاجرة تذهب المال او تذهب بالمال وروى البيهقي مرفوعا واليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع وروى الامام احمد مرفوعا خمس ليس لهن كفارة الشرك بالله ويمين فاجرة يقتطع بها مالا بغير حق الحديث قال الخطابي واليمين الفاجرة هي اللازمة لصاحبها من جهة الحكم فيصبر من اجلها الى ان يحبس وهو يمين الصبر واصل الصبر

الحبس ومنه قولهم قتل فلان صبرا اي حبسا على القتل وقهرا عليه وروى الطبراني والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا من اقتطع مال امرئ مسلم بيمينه حرم الله عليه الجنة واوجب له النار ولو سواكا والله تعالى اعلم

٤٠٨ اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا نحتقر مسلما ولو بلغ في الفسق ما بلغ لجهلنا بخاتمته وانما نامره وننهاه من غير احتقار ودربما يكون احسن حالا منا فكيف نحتقر من نحن اسوا حالا منه وايضاح ذلك ان السبب الموجب لوقوعنا في احتقاره انما هو حسن الظن بانفسنا وسوء الظن بغيرنا والواجب العكس كما قالوا من حكمة العارف بالله تعالى ان يوسع على الناس ويضيق على نفسه ويرى ان الله يسامح الخلق ويواخذه فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى سلوك على يد شيخ يلحقه بمقام العارفين والا فمن لازمه انه يرى نفسه ناجيا وغيره هالكا والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وروى مسلم وغيره مرفوعا المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى ههنا التقوى ههنا ثلاث مرات ويشير الى صدره بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله وتقدم حديث مسلم والترمذي وغيرهما مرفوعا الكبر بطر الحق وغمط الناس وان معنى غمط الناس احتقارهم وازدراؤهم وروى الامام مالك ومسلم وغيرهما مرفوعا اذا سمعتم الرجل يقول هلك الناس فهو اهلكهم قال ابو اسحق سمعته بالنصب والرفع قال ابو داود ولا ادري مراد ابي اسحاق يعني هل هو بنصب الكاف من اهلكهم ورفعها وفسره مالك بما اذا قال ذلك معجبا بنفسه مزدريا لغيره فهو اشد هلاكا منهم لانه لا يدري سر امر الله في خلقه انتهى وروى مسلم مرفوعا قال رجل والله لا يغفر الله تعالى لفلان فقال الله عز وجل من ذا الذي يتالى علي ان لا اغفر لفلان اني قد غفرت له واحبطت عملك وروى البيهقي مرسلا ان المستهزئين بالناس يفتح لهم باب الى الجنة فيقال لهم هلم فيجيء بكربه وغمه فاذا جاءه اغلق دونه فلا يزال كذلك حتى ان احدهم ليفتح له الباب من ابواب الجنة فيقال له هلم فما ياتيه من الاياس وروى الامام احمد والبيهقي مرفوعا ليس لاحد على احد فضل الا بالدين او عمل صالح وفي رواية لهما ليس لاحد على احد فضل الا بالدين او التقوى وروى البيهقي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في خطبته في حجة الوداع يا ايها الناس ان ربكم واحد وان اباكم واحد الا لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا لاحمر على اسود ولا لاسود على احمر الا بالتقوى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وتقدم الحديث الصحيح اوائل هذه العهود ومن بطا به عمله لم يسرع به نسبه والله اعلم

٤٠٩ اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا نخلف وعدا او عهدا به احدا من ذهاب الى مكان كذا او عطية نعطيها او عمل نعمله عليه ونحو ذلك وكذلك لا نخون ولا نغدر ولا نقتل معاهدا ولا نظلمه بضرب او شتم او غيبة ونحو ذلك وقد ورد ان خلف الوعد او العهد في حق الخلق مذموما فكيف بمن يعد الله تعالى او يعاهد ويخلف نسال الله اللطف وقد وقع لي في ايام الصبا اني عاهدت الله تعالى على اني لا اكل من طعام قاض ولا مباشر ولا من يبيع على الظلمة او اصحاب المكوس فرايت سيدي محمد الغمري المدفون بالمحلة الكبرى رضي الله عنه

Copyright King Saud University